ولقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض قال ابن اسحق وابن هشام لم يكن
من المؤمنين احد ممن حضر الا احب الغنائم الا عمر ابن الخطاب جعل لا يلقى اسيرا الا
ضرب عنقه فقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله وقد
اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسارى وسعد ابن معاذ قال يا رسول الله كان
الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل
من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر ابن الخطاب وسعد ابن معاذ ونزل لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد يصيبنا شر في خلا
فك وقال علي كرم الله وجهه ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه وقد اشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا والقرآن ينزل بموافقته من ذلك آية الحجاب حيث امر
عمر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فنزل القرآن واذا سألتموهن متاعا فا
سئلوهن من وراء حجاب وقال لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتنتهن
او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن فنزل عسى ربه ان طلقكن الاية وقال يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزل القرآن واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وفي يوم
بدر واشارته بقتل الاسارى فنزل القرآن ما كان لنبي ان يكون له اسرى ولما ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي على عبد الله ابن ابي المنافق قام له عمر وقال يا رسول الله
اتصلي على عدو الله وهو القائل يوم كذا وكذا فما زال به حتى نزل القرآن ولا تصل على احد
منهم مات ابدا فقد عرفت السبب في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ما نجا
منه الا عمر واعترضوا على الحديث المشهور الذي شهد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعشرة
بالجنة فقالوا لو كان هذا صحيحا كيف قال عمر لحذيفة نشدتك الله هل عدني رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المنافقين قالوا فان كان قد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سأل
حذيفة فالجواب عن ذلك من ثلاثة وجوه الوجه الاول يحتمل ان يكون الحديث رواه غير
عمر ولم يبلغ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي الذي سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليست احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي كل حديث منها كل الصحابة
وقد روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اقبل

اذا اقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لي يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما بذلك فما تحدثت به حتى ماتا رحمة الله
عليهما فلعل المعنى في قوله لا تخبرهما بذلك لئلا يثقلهما القيام باعباء الشكر فقال
ذلك شفقة عليهما الوجه الثاني يحتمل ان يكون عمر سأل حذيفة عن علامات النفاق الخفي
وهو الذي لا ينافي اصل الايمان وهو الذي لا يكاد ينفك عنه اكثر المؤمنين ومنه اختلاف
السر والعلانية في قول او فعل وعدم الصدق والاخلاص في الاعمال وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مؤمن وان كان فيه
خصلة منهن كان فيه شعبة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر وقد كان حذيفة يسمى صاحب السر فاطلعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على علامات النفاق فكان عمر يسأله هل فيه شيء من النفاق
حتى شهد له بالبراءة من ذلك الوجه الثالث وان علم انه من اهل الجنة فمن اين له
الامن والتخويف امر خفي واحتمال مكر غيبي لم يأمن منه الانبياء المرسلون ولا الملائكة المقر
بون والله تعالى يقول في كتابه العزيز فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وهل
ظهر على احد من الخلق من الخوف والهيبة والفزع والخشية كما ظهر على الانبياء وقد
شهد الله لنبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالغفران ووعده بالرضا والرضوان
ويقول لا ادري ما يفعل بي ولا بكم ويقول انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية فليت شعري
من اي شيء كان خوفه انه يخاف العذاب وقد وعده الله المقام المحمود وقال له ولسوف
يعطيك ربك فترضى ويقول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكان مع
ذلك يقوم الليل حتى تورمت قدماه ويجاهد نفسه ويصبر على شدائد الدنيا
ويكابد الجوع والعباده والبكا والخشوع وقد روي في الحديث ان جبريل عليه السلام
اتاه فوصف له جهنم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل فاوحى الله اليهما
كذلك تكونا لا تأمنا مكري وما جاء عن الانبياء والملائكة وخواص الخلق من الاولياء
من المخاوف اكثر من ان تحصى وما سمعنا ان احدا اعتمد على منزلته وقد كان من دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم لا تأمنا مكرك فليت شعري هل ما صدر منهم من الخوف و
الخشية مدح او ذم وهل ما ظهر من هذه الاوصاف الا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)